بهم وقيل معناهُ فرغ بهم من خلقهم . واما قوله فيقضى وان كانت تجور وتظلم فيقضى من القضا فى اللغة على وجوه قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا ايّاه يعنى امر وهذا امر حتم . وقوله وقضينا الى بنى اسرآئيل فى الكتاب اى اعلمناهم وهو ما علمهم انهم تفدون فى الارض حتم عليهم ايضا بوقوع الخبر وقوله فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وصنعهن وقوله فاقض ما انت قاض اى اصنع ما انت صانع ومعنى قضى احكم وفرغ من عمله وحكمه وقطعه قال ابن ذويب

وعليهما مَسرودتان قَضَاهما داود او صنع الصوانع تبع

يعنى صنعهما داود وقيل للحاكم قاضى لانه يقطع الامور ويمضى الحكم على الناس وفيه اكثر من هنا تركته اختصارا او ايجازا . وقوله وان كانت تجور وتظلم فكانت فعل ماض متصل بواو ضمير التانيث وهى اذا ترفع الاسم وتنصب الخبر وتاتى بمعنى تارة وتارة بمعنى الاستقبال فتكون بمعنى الحال وكان الله عزيزا حكيما وغفورا رحيما وعليمًا قديرا فيكون المعنى الله غفور رحيم ويلغى كان وقال بعضهم تكون لما مضى وحدث ساعته وقد تجى بمعنى تكون قال الشاعر

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والمبكرين والمجد الرَّايح
ان السَّماحة والشجاعة ضُمّنا قبرا على الطريق الوَاضِح
واذا مررت بقبره فاعقُر بِه كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمآئها فلقد يكون اخا دم وذَبايح

فقال يكون وقد كان ولفظها لفظ الاستقبال ومعناها المضى . قوله وان كانت تجور وتظلم فالجور معروف وهو الظلم ومعناه الميل على الحق قال الله تعالى فمنها جائر اى مائل عن القصد وكل من زاغ عن الحق فقد جاد اى مال عنه ، قال المعرى

ويُقتَل يد الجانى الذى لست قادر على قطعها وانظر سقوط جباره
رأتك المنايا ظالما يا ابن آدمٍ وييس الفتى من جاد عندا قتداره

قال الشاعر

عجبت من امة بالظلم قد لهجوا وما لسلطانهم فى ذاك انكَار
جور الرعية من والى امورهم . لو كان واليهم عدلا لما جاروا . قال
رايت الناس ظلمهم كثير ويقمعهم عن الظلم الامير
وما ان جار السلطان عدلا اذا كانت رعيته تجورُ

وقوله تجور وتظلم فالظلم ايضًا معروف قال الله تعالى فقد احتمل ظلما وزورا وقال ولم تظلم منه شيا وقال فاما من ظلم فسوف نعذبه عذاباً نكرا وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال الشاعر

لا تقرب الظلم واجتنبه . فالظلم للعالمين مرّد . وقال لعن اللّه كل نفس سبيتموا الظلم والتعدى . والظلم البخس والنقصان ظلمت فلانا حقه

Copyright © King Saud University